" الأصالة والمعاصرة بين أسلوب اللينو والأساليب الطباعية المستحدثة لتحقيق ديناميكية التكوين "

إيناس مصطفي محمد شحاته
أستاذ طباعة المنسوجات المساعد – قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

ملخص بحث

أهمية المعاصرة أن تكون نابعة من الأصالة، حتى يكون فناً معاصراً ممتداً للفن التقليدي الأصيل استمراراً لما ابتدأه السلف وتأصيل الفن، وذلك ليس العودة إلي الماضي لتقليده، لكن هدفنا داخل تعليمنا الأكاديمي أن تكون المعاصرة نابعة من هويتنا الثقافية، ويقوم البحث الحالي علي اتخاذ الديناميكية مدخلاً للتجريب من خلال الكشف عن معالجات، وحلول تشكيلية جديدة بتوليف أسلوب اللينو الذي يعتبر امتداد للقوالب الحجرية والخشبية بتصميمات من التراث الشعبي مع بعض الأساليب الطباعية المستحدثة (السكب والمونوتيب) لمسايرة التطور بحثاً وراء "التراثية والمعاصرة"، ومن هذا المنطلق اعتمد البحث علي ثلاث محاور :-

- المحور الأول : الانطلاق من فنونا الشعبية إلي رؤى تشكيلية معاصرة .
- المحور الثاني : اتخاذ الديناميكية مدخلا للتجريب للخروج من جمود قالب اللينو وتحقيق طلاقة التعبير .
- المحور الثالث : تراكبات وتآلفات جديدة بين الأساليب الطباعية التقليدية (اللينو) والأساليب الطباعية المستحدثة (السكب والمونوتيب) .

Originality and contemporary between the lino method and the updated printing methods to achieve
configuration dynamic

Enes Mustafa Mohamed Shehata

Title search summary

The important of Contemporary to be come from authenticity to be contemporary art extends to authentic traditional art as a continuation of ancestors and rooting of art. the , this is not return to the past to imitate him, but our purpose inside academic education is to be the contemporary stemming from cultural identity, the current search depend on dynamic gateway to be the entrance of experimentation through detection of processors and new plastic solutions by synthesis the lino method which is an extension of stone blocks and wooden designs of folklore with some printing methods (pouring and monotib) to keep pace with the evolution in search beyond the traditional " And **contemporary . so the search** depend on three headlines :-

1- the first one : cruising from popular art to the visions of the art of **contemporary** plastic .
2- the second line : decision of the dynamic to be the entrance of experimentation to exist from deadlock of lino block and achieve fluency expression .
3- the third line : new overlays and coalitions between traditional printing methods (lino) and updated printing methods (pouring and monotib)

مقدمة :

يتميز مجال طباعة المنسوجات بتعدد التقنيات والأساليب الطباعية، ويتميز كل أسلوب بخصائص منفردة يضيف قيم تشكيلية جديدة عن غيره، كما استحدثت أيضا أساليب طباعية جديدة لتزيد المجال ثراء، "إن مجال الطباعة اليدوية يتضمن أساليب وطرق أدائية متنوعة دائماً، هذه الأساليب تحتاج للتحليل، التطبيق والإضافة، والتي تتيح مجالات خصبة للدراسات والبحوث العلمية في مجال الطباعة اليدوية خاصة ومجال التربية الفنية عامة، والاتجاه المعاصر في مجال الطباعة اليدوية لم يعد مقتصراً على استخدام خامة أو تقنية أو أسلوب واحد، بل تعددت الأساليب واستخدمت العديد من التقنيات والطرق الأدائية والوسائط الطباعية المختلفة، التي من شأنها إضافة مجالات تشكيلية جديدة، تثري المجال الطباعي ككل . " (١)

فهناك أساليب تعد الآن من الأساليب التقليدية* ، وأخري مستحدثة في مجال التربية الفنية نذكر من الأساليب التقليدية علي سبيل المثال، أسلوب الحفر علي اللينوليوم أو الخشب ، والطباعة بالشاشة الحريرية، والاستنسل، والبصمة، والصباغة بالعقد والربط، والباتيك، ومن الأساليب المستحدثة أسلوب المونيتيب (الطبعة الأحادية)، والسكب، والنقل الحراري، والترخيم، وغير ذلك، وكل الأساليب ما إذا كانت تقليدية أو مستحدثة يوجد بها من التقنيات والثراء التي يمكن أن يستحدث من خلالها قيم تشكيلية وجمالية، ومن هنا تأتي المعاصرة النابعة من الأصالة بتجديد وإنعاش الأساليب التقليدية مع التوليف فيما بينها وبين الأساليب المستحدثة، وذلك ما تسعي إليه الدراسة الحالية، بمعالجات تشكيلية تجمع بين أسلوب السكب والمونوتيب والعقد والربط مع خيال متحرر من قيود قالب اللينو، وذلك لتحقيق مداخل تصميميه جديدة في أسلوب اللينو بالطاقة الحركية والقيم التعبيرية التي سوف تنشأ من الطرق الأدائية المؤلفة من اندماج وتآلف الأساليب في عمل فني واحد، فأسلوب اللينو يكاد بتكرار القالب يخلو من تلقائية وطلاقة التعبير لما له من قيود تقنية في التكرار، وعند اتخاذ الديناميكية مدخلاً للتجريب للخروج من جمود القالب تتحقق تلقائية وعفوية مع الرجوع إلي عناصر التراث الفني، وما يختص به من وحدات فنية أصيله وبما تحمله من أبعاد.

مشكلة البحث :

تتضح مشكلة البحث في محورين أساسيين :-

- **الأول :** الانطلاق من الأصالة للمعاصرة بالتوليف بين أسلوب اللينو والأساليب الطباعية المستحدثة بتصميمات فنية شعبية .
- **الثاني :** الدراسات التي قامت حول أسلوب اللينو لا توازي ما يتميز به هذا الأسلوب من تقنيات تضيف أبعاداً تشكيلية مميزة (محاولة للخروج من حيز تكرار قالب اللينو المألوف إلي معالجات تشكيلية يتحقق من خلالها الحركة والديناميكية والحيوية) .

أهداف البحث :

- إيجاد مداخل تجريبية للطباعة باللينو تتصف بالديناميكية .
- الخروج من حيز تكرار قالب اللينو المألوف إلي طلاقة التعبير .
- إنتاج أعمال فنية معاصرة بصيغة شعبية .
- تحقيق مداخل مستحدثة للإبداع بالتوليف بين الأساليب الطباعية .

أهمية البحث :

- الانطلاق من فنونا الشعبية إلي رؤى تشكيلية معاصرة .
- تحفيز دارس الطباعة إلي خيال متحرر من قيود قالب اللينو .
- ربط الماضي بالحاضر لإنتاج أعمال تتصف بالمعاصرة .
- جعل الديناميكية مدخلا للتجريب عند التوليف بين الأساليب الطباعية .

فروض البحث :

- يمكن تحقيق ديناميكية التكوين عند التوليف بين أسلوب اللينو والأساليب الطباعية المستحدثة.
- يمكن الخروج من قيود قالب اللينو إلي طلاقة التعبير .
- يمكن إيجاد رؤي تشكيلية معاصرة لأسلوب اللينو والأساليب الطباعية الستحدثة نابعة من التراث الشعبي .

حدود البحث:

- الأساليب المستخدمة في الطباعة (السكب – المونوتيب – اللينو – العقد والربط).
- التجربة ذاتية .
- تطبيق التصميمات علي لوحات طباعية .

منهج البحث

يعتمد البحث الحالي علي المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الجانب النظري ، وتطبيق المنهج التجريبي في إجراء التجربة للباحثة .

الإطار النظري ويتضمن:

- الأصالة والمعاصرة .
- التراث الشعبي والفن الشعبي .
- أسلوب الطباعة بقالب اللينو .
- أسلوب الطباعة الأحادية (المونوتيب).
- أسلوب السكب .

الإطار العملي ويتضمن :

أهداف التجربة – ضوابط التجربة – خطوات سير التجربة

أولاً : الإطار النظري :

الأصالة والمعاصرة

المعاصرة نابعة من الأصالة، تلك معادلة يجب تحقيقها بوعي مدروس، من خلال دراسة تراثنا الفني دراسة وافية، والاطلاع علي الثقافات المعاصرة المتعددة، مع الأخذ في الاعتبار عدم الذوبان مع الآخر، وأن يكون هناك فكر واضح يحافظ عل هويتنا بنوع من التجديد " فالمعاصرة تعني استيعاب الكنوز التراثية والإضافة إليها من مبتكرات تواكب روح وطبيعة العصر وهي لا تعني تقليد للقديم أو محاكاته ولكنها إضافة إليه من خلاله "[٢]

ولابد أن نوضح أن المعاصرة ليست عكس الأصالة فكلمة أصالة " أصل " وأصالة الرأي جودته وإحكامه، ويمتاز بأصالة الأسلوب أي بابتكار في الأسلوب ، وأصالة النسب عراقته ، بالأصالة عن نفسي أي باسمي الشخصي " [٣] وعلي ذلك فأحياناً يأتي بذهن البعض أن الأصالة هي التراث القديم يخلو من الابتكار أو التجديد، وأن المعاصرة هي الحديث، لكن يجب توضيح أن الأصالة مضمونها التراث ، وعندما يهتم الفنان بالتراث والهوية الثقافية مع مواكبة العصر ومعايشته هنا يكون الفن معاصرا له جذور ينتمي إليها " إن الدعوة إلي الأصالة هي دعوه إلي الانتماء القومي، والقومية هي الحضارة وبقدر ما نسهم في فهم الحضارة وبنائها نسهم في بناء الشخصية القومية "[٤]

بعيدا عن الصراع القائم بين العولمة والمحلية، أهم تحدي هو الارتقاء بطريقة التعامل مع التراث إلي مستوي العالمية والمعاصرة من خلال استلهام واستيعاب العناصر والموضوعات التراثية وأن نعي خصائصها جيدا " فالمعاصرة الحقيقية في الفن لا ترتكز علي إدعاء الارتباط بالأحداث والملابسات ، كما أنها ليست تقليدا للمذاهب الحديثة المستوردة بل هي ترتكز أصلا عل أصالة تنبع من فهم سليم للظروف البيئية والإقليمية والعصر كله بظروفه وانطلاقاته "[٥]

ونلاحظ أننا أمام مصطلحات كثيرة لكنها كلها تصب في إطار واحد وهي الأصالة والتراث والفولكلور والمحلية والإقليمية ثم العولمة والمعاصرة وغير ذلك " نحن إذا أمام ثقافة تراثيه وثقافية عصرية فهل علينا أن نوفق بينهما لكي نحقق ما أسميناه بالتحرر الثقافي، لابد أن نعيد إلي الذاكرة بعض المصطلحات التي أصبحت دارجة دونما تدقيق (كالتراثية والمعاصرة) ، المعاصرة بمفهومها الهام وهي المقدرة علي المشاركة في بناء العصر "[٦]

التراث الشعبي

التراث الشعبي " هو كل ما يرثه الإنسان من رموز وأشكال تتصل بإبداع شعب ، ووجود أمه ، ويعبر عن أيديولوجيته وثقافته "[٧]

"كلما ازداد الإرث الشعبي لمجتمع وتميز بتنوع منتجه المادي والفكري يتنوع الغني الإرثي لذلك المجتمع وتنهض ثقافته الشعبية بشكل عام، ويكون هذا دافعا لتقدمه من خلال موروثه الشعبي الذي يعتبر بناء جديد معتمد علي الإرث السابق، وهذا الجديد (الموروث) إذا سن ضمن قواعد وأسس علمية متخصصة، بات تراثاً منهجيا شعبياً من الممكن أن يتسامي وينتشر إلي أفاق عالمية "[٨]

وما يميز التراث الشعبي أنه يتوارث من الأب إلي الابن أو من الأقارب والجيران ثم ينتقل للمجتمع كله من خلال التلقين والمحاكاة، وعلينا أن نتساءل ما الذي يجعل من التراث أهمية خاصة لدي الشعوب؟ نحن نعيش عصرا تتلاحق فيه الأحداث والمتغيرات بشكل قوي لم يشهده عصر من قبل، وهناك بعض الدول تبحث وراء الدور الأول في الريادة لنشر ثقافتها وذلك خطر يهدد من لم سوف يتمسك بجذوره وهويته، لذلك كان لزاما علينا الدفاع والمحافظة علي التراث، ولو ألقينا نظره عامه علي حصيلتنا اليوم من عناصر التراث الشعبي الأصيل لتبينا أن الكثير منها يحتضر والسؤال هنا هل هناك تراثا واحدا لا يتغير وان هذا التراث هو الذي يتعين صون عناصره والقول – المقصود وهو التراث الأصيل أو العريق أو الأصلي – أن عناصر التراث لا

تثبت علي حال واحد ولا يوجد عنصراً شعبياً واحداً ثابتاً علي امتداد العصور، لذلك علينا صيانة كل ما يقع تحت أيدينا من أثار لتراثنا .

ينقسم التراث الشعبي لقسمين هما :-

١-التراث الثقافي والذي يعني العادات والتقاليد والأعراف واللهجات والأدب الشعبي .

٢-الفنون الشعبية وهي الحرف الشعبية وما تشتمل عليه من أدوات الزراعة والدباغة وصناعة الجلود والحديد والخشب وصناعة الفخار والملبوسات ... وغيرها [٩]

الفن الشعبي

الفن الشعبي يمارس من طبقات الشعب الفقيرة في المجتمع، و يعتمد علي الخامات والأدوات البدائية البسيطة، وظل يمارس هكذا إلا أن في عصرنا الحالي بدأت شركات أزياء ومبدعين يستخدمون وحدات هذا الفن علي أزياء غالية الثمن، كما أنه يمارس في مكملات الزى والزينة وبالقرى السياحية ولاقي قبول كبير من طبقات الشعب الثرية، وهذا مؤشر إيجابي لتأصيل هويتنا واستمرار لما بدأه السلف ليمارس في الحاضر والمستقبل، ويعرف الفن الشعبي بأنه " المصنوعات اليدوية والزخارف التي ينتجها أفراد الشعب الذين لم يحصلوا علي تدريب فني رسمي سابق، ولكنهم يتبعون تقاليد الأسلوب والصنعة، وقد يكون للقطر أو المنطقة فنا شعبيا خاصا بها "[١٠]

والفن الشعبي إما أن يمارسه أشخاص من عامة الشعب لم يحصلوا علي تدريب بشكل رسمي أو أن يمارسه الفنانين ودارسي الفن والهواة كوحدات فنية تشكيلية وهناك فرق في التناول ما بين الاثنين من حيث الممارسة والإنتاج والهدف .

وهناك اتجاهات مختلفة للفنانين والدارسين لتناول وحدات الفن الشعبي بالأعمال الفنية منها :-

- عدم التحريف واستخدام الوحدات الأصلية والحفاظ عليها حتي لا تفقد خصائصها وأصالتها وهويتها ويكون الابتكار في طريقة توزيع الوحدة والتكرار وهكذا .
- تناول الوحدات بالحذف والإضافة والتكبير والتصغير والمبالغة بالإطالة أو غير ذلك وعدم التقيد بلون محدد لها .
- استنباط وحدات مستوحاة من الفن الشعبي .

وما نعيشه اليوم من انفتاح ثقافي كان لزاما علينا الدفاع والمحافظة علي الفن الشعبي وأن يكون لدينا دوافع للحفاظ عليه " ونحن ندرك إن الكثير من فناني العالم لا يغفلون ما في حضارة فنون الشرق من قيم جماليه وتعبيرية، دفعتهم إلي استلهام بدائع التصوير العربي، والمنمنات والمخطوطات القديمة والوحدات الشعبية في الصناعات اليدوية والأفرشة والمحارم والبسط الريفية والمفردات (التيمات) المحلية الشائعة"[١١]

" هناك ضرورة ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية وعالمية لدراسة الفنون الشعبية تتمثل في :-

أولا- الضرورة الثقافية : تتمثل في تحقيق التكامل الثقافي والتواصل بين الأجيال .

ثانيا- الضرورة الاقتصادية : إمكانية استثمار التراث في إبداعات جمالية عالمية يمكن أن تحقق عائد اقتصادي .

ثالثا– الضرورة الاجتماعية : تحقيق الترابط الاجتماعي من خلال الموروث الثقافي الشعبي والذي يتم نقله عبر الأجيال .

رابعا– الضرورة السياسية : تأكيد الهوية المصرية من خلال جماليات فنون التراث الشعبي .

خامسا– الضرورة العالمية : إيجاد لغة للاتصال والتفاهم العالمي النقي غير لغة اللفظ إنها لغة الوجدان والمشاعر والأحاسيس الصادقة [١٢]

أسلوب الطباعة بقالب اللينو

الطباعة بالحفر فن قديم، حفر الإنسان علي جدران الكهوف رسوم ورموز فكانت وسائل اتصال مع غيره، وصنعت الأختام والتي تعتبر بدايات الحفر وتطورت شيئا فشيئا لتستخدم لفن الطباعة وحفرت علي الحجر والخشب والمعدن وغير ذلك إلي أن استخدم خامة اللينو مع الثورة الصناعية " من المرجح أن فن الطباعة بالقوالب ظهر أصلا في حضارات الشرق القديمة وعلي الأخص في مصر حيث كانت تستخدم الأختام المحفورة للتصديق علي الوثائق الحكومية وإغلاق صوامع الغلال للتأكد من سلامتها أو للتوقيع علي الأعمال الفنية خاصة حضارة مصر الفرعونية "[١٣]

تتمثل طريقة الحفر علي اللينو بقطع وإزالة أجزاء من سطح قالب اللينو ويسمي بالجزء السالب حيث أنه غائر فلن يلامس السطح الطباعي (القماش أو الورق) والجزء الآخر هو السطح الثابت البارز والذي يمثل التصميم الذي سوف يطبع من خلال تلوينه ويسمي بالجزء الموجب، حيث أنه الجزء المحبر الذي سوف يلامس السطح الطباعي " وقوالب اللينو هي الامتداد أو البديل للقوالب الخشبية والحجرية التي لها إمكانات تشكيلية متعددة المجال وذلك عن طريق حركة القالب "[١٤]

وخامة اللينو لها خصائص مميزة فالسطح أملس يعطي نقاء وكثافة للون، كما أنها تساعد علي الحفر فيها بسهوله والتحكم في سمك الخطوط من خلال أدوات الحفر المخصصة لذلك، وقد أنتج بعض الفنانيين أعمالاً باستخدام اللينومنهم علي سبيل المثال الفنان ماتيس وبيكاسو.

أسلوب الطباعة الأحادية (المونوتيب)

من الأساليب الطباعية اليدوية الحديثة (الطبعة الأحادية أو المونوتيب) ذلك الفن الذي لا يصنف ضمن أساليب الطباعة البارزة أو الغائرة بل هو شكل من أشكال الطباعة المسطحة، تطبع بضغط الأحبار والألوان والأصباغ والملامس المختلفة، من سطح طابع مستوي إلى سطح طباعي، وأعمال الطباعة الأحادية تجمع بين حيوية فن التصوير، وبين غنى ملامس السطوح الطباعية .

(مصطلح الطباعة الأحادية monotype هو مصطلح يوناني حلله وسينسكي– wisneski إلى مقطعين هما:

Mono: يعني منفرداً أو وحيداً في نوعه.Type : ويعني شكلاً أو رسماً أو تأثيراً يتكون بالضغط إذاً (monotype) تعني طبعة أو نسخة أو تأثيراً فريداً يتكون بالضغط .

فطباعة النسخة الواحدة هي أصل وليست نسخة من الأصل، كما أنها تمتلك تأثيرات رائعة تنفرد بها ناتجة عن السطوح الطابعة، وهي تبرز تلقائياً وخاصة التي تنتج عن طريق تراكب الألوان، أو توالي الدرجات اللونية .)[١٥]

ويعتبر المونوتيب" فن ذا نسخة أصلية وحيدة، يتميز بتأثيرات فريدة من حيث الملمس واللون والخطوط، ولا يمكن تكرارها، ولا يمكن الحصول على نسخة أخرى مطابقة المواصفات، كما أنه أسلوب من أساليب الطباعة السطحية، والتي لا تشتمل تصميماً محفوراً سواء كان حمضياً أو يدوياً، وليس مخدوشاً بأدوات الحفر، وتنتقل الأحبار والألوان إلى المطبوعة بالضغط من سطح صلب، سواء كان معدن أو حجر أو خشب أو مشمع بالمكبس أو باليد على السطح المطبوع . "(١٦)

وهو أيضاً " رسم تم تصميمه على لوحة معدنية أو زجاجية، ويتكون التصميم من خلال تطبيقات من الحبر تتم عن طريق فرشاة بشكل غير مستو، بطبقة سميكة توضع وتعالج بمادة يقبلها الورق والقماش، وتطبع بطريق الضغط اليدوي . " (١٧)

ونستخلص من ذلك أنه أسلوب من أساليب الطباعة اليدوية غير التقليدية، يمكن من خلاله نقل الألوان بطرق مختلفة من سطح مستوي قابل للطباعة وغير قابل للامتصاص في الوقت نفسه إلى القماش عن طريق الضغط، وذلك للحصول على تأثيرات لونية متميزة، بأساليب مختلفة في تصميم واحد يصعب تكراره ونسخه، وهي أكثر أنواع الطباعة نقلاً للإحساس التصويري .

" فن المونوتيب من الناحية النظرية يعتبر فناً حديثاً، كما يعتبر أيضاً جديداً في مجالات العرض الفني والمتحفي، رغم أن ممارسة هذا الفن قديمة جداً وربما سبق في تجاربه الأولى فن الحفر نفسه . " (١٨)

فالطباعة الأحادية ما زالت تكتسب أرضاً جديدة، ففي كل يوم تمتد تجاربها إلى أنحاء متفرقة من العالم، حيث يحملها أنصارها من هواة التجديد والبحث في مجالات الفنون التشكيلية الحديثة.

لطرق الأساسية في تنفيذ الطباعة الأحادية :

أولا: الطريقة الطرحية (الكشط) أو(طريقة الحذف)

تقوم الطريقة الطرحية على تغطية السطح الطابع باللون المحدد للطباعة بواسطة أسطوانة التحبير، ثم يخدش الوسيط اللوني بالأقلام الخشبية المدببة أو بالأمشاط أو بالفرش بأنواعها، لتعطي تأثيرات ملمسية مختلفة، ويتم نقل التصميم إلى السطح المراد الطباعة عليه بالضغط .

وهذه الطريقة قريبة في نتائجها من الطباعة بالحفر الأبيض والأسود، وتظهر المطبوعة وعليها خدوش أحدثها الفنان بأدواته المختلفة لتحديد معالم التصميم، ويستخدم في إزالة ورفع المساحات المحبرة أدوات كثيرة منها : الفرشاة – القماش – المناديل الورقية الإسفنج – القطن، " كما يستخدم حبر الطباعة زيتي الأساس عند الطباعة لأنه لا يجف بسرعة، ويعطي وقتاً كافياً للخدش والكشط وإحداث الملامس المطلوبة " (١٩)

هناك أدوات وخامات متنوعة تعطي تأثيرات وملامس وخطوط متنوعة من ملامس سطح الجلود والورق والكرتون والقماش والخيش وما لهم من ملامس متنوعة ، والعصي المدببة وأمشاط الشعر وفرش الأسنان وفرشاة الرسم المتنوعة المقاسات مما ينتج عنها من خطوط وملامس مميزه .

ثانيا : الطريقة الجمعية (الإضافة)

" يطلق عليها أيضاً طريقة السطح الشفاف والرسم الخلفي فأحيانا يفضل الفنان أن يقوم بعملية إعداد لوني للصورة المراد إعدادها بطريقة المونوتيب هنا، حيث يتم رسم وإعداد تخطيط مبدئي سواء كان لونياً أو خطياً على لوحة من الورق، ثم يتم وضعها أسفل اللوح الطابع، وهنا يجب أن يكون من الزجاج الشفاف

السميك، أو البلاستيك الشفاف، ثم يقوم الفنان بعملية نقل للتعبيرات اللونية والخطية المعدة سلفاً أسفل السطح الطباعي، مستخدماً الألوان والعجائن الطباعية المناسبة للسطح المطبوع، سواء كان على قماش أو ورق. (٢٠)

ثالثاً:التكامل بين الإضافة والحذف

"هي الطريقة التي تجمع بين التقنية الجميعية والطرحية للطباعة الأحادية، لإيجاد قيم جمالية متعددة ومتنوعة، تثري السطح الطباعي، وهي من أكثر التقنيات تناولاً " . (٢١)

" فهي تجمع بين الأداء الجمعي للمونوتيب(أسلوب الإضافة)، و أسلوب الحذف أو الإزالة (الطريقة الطرحية)، فيها يرسم التصميم بالملونات أو الأحبار على السطح المعدني، ثم تستخدم العصا المدببة أو الأمشاط أو الفراجيل لإضافة خطوط بيضاء سواء منفردة أو متوازية أو متدرجة، ثم يتم الطبع بعد الاقتناع بجودة التصميم ." (٢٢)

إن التعامل بين طريقتي الحذف والإضافة قد يكون ضرورياً من أجل الحصول على عمل فريد، يعتمد على الإمكانات التلقائية لطريقة الحذف، والتأثيرات البصرية واللونية الناتجة من طريقة الإضافة، وما يحكمها من فكر مسبق على الورق قبل إجراء عملية الإعداد اللوني لنقلها من السطح الطابع إلى السطح المطبوع

مميزات أسلوب الطباعة الأحادية :

- بساطة التقنية، فالأعمال المنفذة بطريقة المونوتيب تعتمد وبشكل كبير على خامات ووسائط بسيطة.
- التجريب الذي يعد من أهم مميزات طريقة الطباعة بالمونوتيب في الملونات فمن الممكن استخدام الأحبار ومتخنات البيجمنت ، وفي الأدوات لا يحتاج إلى معدات كثيرة .
- السرعة فهي عامل مهم عند فناني المونوتيب، حيث يتم وضع الألوان الطباعية على السطح الطباعي فأحياناً يؤثر عامل الوقت في جفاف اللون أو انتشار اللون لمناطق غير مرغوب فيها بالتصميم أو أن يزول التأثير .
- التلقائية في طريقة طباعة المونوتيب وتعتمد على ذوق الفنان .
- يجمع ما بين جماليات فن التصوير والرسم وبين غني الملامس .
- التأثيرات اللونية المتدرجة الظلال .
- وضع إحساس الفنان المباشر علي العمل الفني .

أسلوب السكب

وأسلوب السكب في مجال الفن التشكيلي هو نشاط نابع عن إنسان له قدرة خاصة على التعامل مع الخامات التي يشكلها وفق إرادة واعية لتحقيق الهدف الذي يريده، فلديه تمكن تام في ربط العوامل العفوية التي تنبثق عنها الأشكال من خلال السكب، ربطاً وثيقاً يجعلها وحدة فنية متميزة، كما أنه نشاط يخضع لأحاسيس وانفعالات تلقائية الأداء .

وأسلوب السكب من الأساليب الجديدة في مجال طباعة المنسوجات، يعتمد على سكب الألوان بطريقة عفوية وطلاقة مقننة على سطح القماش باستخدام أدوات وطرق أدائية مختلفة، للحصول على بقع وهيئات وعلاقات من الخطوط، النقط، المساحات، والتداخلات اللونية المتنوعة والمتغيرة في تأثيراتها على الأسطح الطباعية، ويعتمد على درجة سيولة الصبغات، والتحكم في سريان الصبغات من حيث تنوع الاتجاهات،

والهيئات والتأثيرات، كما يعتمد أسلوب السكب على الأدوات والخامات المستخدمة، ويعتمد أيضاً على قوة السكب وكمية اللون المسكوب، وتلعب الصدفة والعفوية دوراً كبيراً في تحريك الصبغات أو تحريك الأسطح المستقبلة لها تحريكاً مقصوداً ينتج عنه أشكال حرة وعفوية بهيئات مختلفة منتظمة وغير منتظمة .

" فالملونات في حركتها وانزلاقها لا ترى على أنها صور تعبيرية فقط، بل كانفعالات بنائية تجريدية ناتجة عن الفعل ورد الفعل لحركة اللون، لتصبح بذلك فناً لا تمثيلياً أو فناً خاصاً، ويعني به تلك الأعمال التي تقوم أساساً على التشكيل بالخطوط والألوان، على نحو يصبح معه موضوع العمل الفني هو ذلك التشكيل الفني . " (٢٣)

جماليات أسلوب السكب :

- يحقق أسلوب السكب تصميمات بصوره جمالية ديناميكية فريدة ومختلفة، في حركة الخطوط والنقط والألوان والمساحات .
- طلاقة وحرية التعبير والتلقائية والعفوية .
- أسلوب السكب مجال واسع يتيح استخدام أدوات وخامات مختلفة متعددة ومتنوعة من البيئة، يمكن الاستفادة منها في تنفيذ تصميمات مبتكرة .
- يعطي تقسيمات هندسية وعضوية لها هيئات تجريدية تعبيرية فريدة يصعب تكرارها.

ثانياً: الاطار العملي

أهداف التجربة

- التوليف بين أسلوب الطباعة باللينو والعقد والربط والأساليب الحديثة (السكب – المونوتيب) في عمل فني يتسم بالطلاقة وحرية التعبير .
- تحقيق ديناميكية التكوين .
- جعل المعاصرة امتداد للأصالة من خلال التراث الشعبي .
- إيجاد حلول تشكيلية وممارسات مستحدثة لأسلوب اللينو مع الأساليب الطباعية الأخري .
- اختلاف أسلوب عرض العمل الفني بتقسيم العمل الفني إلي أجزاء محاولة لربط وإدراك التشكيلات البنائية للعمل الفني بشكل جديد.

ضوابط التجريب

تتحدد ضوابط التجريب في :

- التوليف بين أسلوب الطباعة بقالب اللينو والمونوتيب والسكب والعقد والربط .
- تجري التطبيقات الفنية علي القماش .
- الاستعانه بالوحدات الزخرفية الشعبية من كتاب* .
- إجراء التطبيقات الفنية علي المعلقات الطباعية .
- التجربة ذاتية تقوم بها الباحثة .
- تجري التطبيقات بألوان البيجمنت والأحبار والصبغات .

خطوات سير التجربة

- للتجربة منطلقات فكرية وتقنية تتمثل في ما يلي :-
- يهتم البحث في أن تكون المعاصرة امتداد للأصالة وذلك بأخذ الآساليب الطباعية (اللينو – العقد والربط) مع التراث الشعبي بمعالجات تشكيلية مع الأساليب المستحدثة (المونوتيب– السكب
- الاهتمام بالديناميكية في العمل الفني للخروج بقالب اللينو إالي رؤي تشكيلية مستحدثة بالتوليف بين الأساليب الطباعية في وحدة فنية .

التطبيقات العملية :

العمل الفني الأول (شكل رقم (١))

يتضمن العمل الفي وحدات من التراث الشعبي تم طباعتها بقالب اللينو مع أسلوب السكب ليكون الشكل بعلاقات خطية تعكس جماليات تشابك الخطوط وتداخلاتها بكيفيات مختلفة ليتم ربط العفوية والطلاقة المقننة لأسلوب السكب بقالب اللينو ، والخلفية تم طباعتها بأسلوب المونوتيب وتظهر فيها حركة اللون الأصفر متذبذبة مع اللون الأخضر والأحمر والأزرق لتتناغم مع حركة الخطوط بالشكل مما يؤكد حيوية وديناميكية العمل الفني .

شكل رقم (١)

مقاس العمل الفني ٥٠ × ٤٢ سم

العمل الفني الثاني(شكل رقم (٢))

اعتمد العمل الفني علي أسلوب اللينو والسكب والمونوتيب ، ساعد اتجاه حركة الخطوط بكيفيات مختلفة بأسلوب السكب مع قالب اللينو بإبراز الجانب التعبيري والحيوية للعمل الفني وأكد ذلك أيضا القيم الحركية الناشئة من حركة اللون الأبيض بخطوط متعرجة ليظهر وكأنة عائما علي الألوان يتحقق من خلالها الحركة والديناميكية والناتجة أيضا من التباين في النسب والقيم الضوئية ما بين طبقات اللون الأبيض والأحمر والبني القاتم .

العمل الفني الثالث (شكل رقم (٣))

يتضمن العمل الفني تناغم ما بين أسلوب السكب والمونوتيب واللينو و اعتمد العمل الفني علي الخطوط المنحنية علي وحدات متناظرة من الفن الشعبي تشمل رمزا ويستهدف من ورائه التعبير عن مشهد تعبيري بمستويات متقاربة وموحية بالعمق وتأكيد قيم الفراغ بين عناصر العمل الفني . كما أن الخطوط المتشابكة والبقع اللونية أسفل اللوحة المتعددة الاتجاهات واضاءات اللون الأصفر مع التباين فيما بين الأزرق الفاتح والغامق أضفي ديناميكية وحيوية للعمل الفني .

شكل رقم (٣)

مقاس العمل الفني ٤٠ × ٤٥سم

العمل الفني الرابع (شكل رقم (٤))

يتضمن العمل الفني تناغم ما بين أسلوب السكب والمونوتيب واللينو ، ويؤكد العمل علي أسلوب السكب الذي أعطي صياغات متفردة من جماليات وتشابك الخطوط وتداخلاتها بتراكب أكثر كثافة مما أثري الحركة

داخل العمل الفني ، وساعد علي ذلك المجموعة اللونية المضيئة بين درجات اللون الأحمر والصفر التي تظهر وراء تلك التشابكات ليتحقق من خلالها الحركة والديناميكية .

شكل رقم (٤)

مقاس العمل الفني ٥٣ × ٣٨ سم

العمل الفني الخامس (شكل رقم (٥))

اعتمد العمل الفني علي أسلوب السكب واللينو في الشكل والعقد والربط بالخلفية ، يتميز العمل باتجاه حركة الخطوط الناشئة من قوة السكب والتلقائية والأداء السريع المندفع لعمل علاقات تشكيلية تحقيقا لقيم السطح والفراغ والربط فيما بين عفوية السكب المقننة التي انبثق عنها خطوط شبه دائرية وربطها بالشكل (رموز الفن الشعبي) بعلاقات تحقق الحركة والديناميكية بالعمل الفني وساعد علي ذلك التضاد اللوني ما بين الفاتح والقاتم .

شكل رقم (٥)

مقاس العمل الفني ٣٦ × ٣٨ سم

العمل الفني السادس

اعتمد العمل الفي علي أسلوب السكب والمونوتيب والعقد والربط واللينو وقد اتسم بقيم حركية ناشئة عن الثراء اللوني فيما بين الألوان الساطعة والخافتة ناشئة عن طرق أدائية مختلفة من السكب والمونوتيب ببقع وطبقات لونية متداخلة مع أسلوب العقد والربط ، ويتحقق الايقاع من خلال تكرار قالب اللينو والخطوط والملامس تتداخل وتشابك ليتحقق ديناميكية التكوين .

شكل رقم (٦)

مقاس العمل الفني ٤٠ ×٤٢ سم

النتائج والتوصيات

النتائج

- عند استخدام أسلوب اللينو مع أساليب طباعية أخري يخرج قالب اللينو إلي طلاقة التعبير.
- أسلوب السكب والمونوتيب والعقد والربط أضفي ديناميكية مع أسلوب اللينو .
- تلقائية الأداء بأسلوب السكب أنشأ علاقات متبادلة بعناصر العمل الفني في وحدة وترابط .
- التعامل مع التراث هو بحث عن الذات من خلال أعمال فنية معاصرة .
- إخراج الأعمال الفنية وتنفيذها بأكثر من قطعة للعمل الفني الواحد يعطي معالجات تشكيلية مثيرة للخيال والادراك .

التوصيات

- الاهتمام بأسلوب اللينو حيث أن الدراسات التي قامت حولة ليست كافية لما له من امكانات تشكيلية متعددة .
- الفنون الشعبية مجال لا ينضب يحتاج للعديد من الدراسات في مجال طباعة المنسوجات .
- أن تكون المعاصرة نابعة من الأصالة وهويتنا، وتراثنا القديم هو طريقنا للعالمية .
- الاهتمام بتوليف أكثر من أسلوب طباعي ليتحقق طلاقة وحرية في التعبير.
- الكشف عن معالجات تشكيلية جديدة للأساليب الطباعية لتساير التقدم والتطور الهائل بعصرنا الحالي .

المراجع

١-أبو العباس عزام : التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، ط١، ١٩٩٩ م

٢-أحمد ذكي بدوي : معجم مصطلحات الدراسات الانسانية والفنون الجميلة والتشكيلية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،١٩٩١م.

٣-أماني عبد الحميدزكريا:المعالجات الفنية والضوابط التقنية لبعض طرق الطباعة اليدوية غير التقليدية لإثراء المعلقات الحائطية المطبوعة، أطروحة دكتوراة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥م

٤-حنان أحمد الطنطاوي : الامكانيات التشكيلية لبدائل خامة اللينو بمجال الطباعة اليدوية البارزة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١م.

٥-سعد عبد المجيد أبو زيد : الأمكانات الفنية للطباعة باللينو واستخداماتها في طباعة المعلقات الحائطية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ م

٦-سعيد توفيق :الفن تمثيلا، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م

٧-سميرة عبد الفتاح الشريف:رؤية جديدة للقيم التشكيلية لفن المونوتيب فن طباعة النسخة الواحدة، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، القاهرة، المجلد الأول، العدد الثاني، ٢٠٠٠م

٨-عبد الله سالم القحطاني : التراث الشعبي في منطقة عسير، ط١ ،١٩٩٦ م ص ١٦، ١٧ .

٩-عزة محمد حسن الحذيفي : الاستفادة من الإمكانيات الفنية للطباعة الأحادية في إثراء مقرر الطباعة في قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى، أطروحة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، ٢٠١٢م

١٠-عفاف أحمد عمران:استحداث مجالات إبداعية بالتوليف بين أسلوبي الطباعة بالإستنسل و الشاشة الحريرية، مجلة البحوث في الفنون والتربية الفنية، العدد الرابع، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١م

١١- عفيفي البهنسي : الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٧م

١٢-علي علي محمدالمغربي:جماليات المونوتيب كمدخل لطباعة قطع صغيرة،رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، قسم الأشغال والتراث الشعبي، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٢م

١٣-نادية إبراهيم احمد شعلان:استخدام مجالات ابداعية بالتوليف بين المونوتيب وقوالب البصمات الطباعية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠١١م

١٤-كلود عبيد : نقد وإبداع النقد ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، ٢٠٠٥ .

١٥- يوسف غراب ونجوى حجازي : جماليات الزخارف الشعبية مقدمه في تربية الإحساس ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣

١٦-نظيره أحمد الفخراني : الفن الشعبي كمصدر للحفاظ علي الهوية المصرية في عصر العولمه ، مجلة التربية الفنية العدد ٣٢ ، يناير ٢٠١١.

18- ,.:Bess Joan Gelli plate printing, North light books, cincinnati, ohio, 2014

19- Julia ayres : monotype mediums and methods for painteriyprintmaking,Watsonguptill publication, new York,2001,.

20- kurtWisneski: monotype-monoprint history and techniques, bullbrier press, ithace,usa, 1995 https://www.maajim.com/dictionary

[1][1](1)عفاف أحمد عمران:استحداث مجالات إبداعية بالتوليف بين أسلوبى الطباعة بالإستنسل والشاشة الحريرية، مجلة البحوث في الفنون والتربية الفنية، العدد الرابع، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١م، ص١٦٠ .

* الأساليب التقليدية : يقصد بها في ذلك البحث الأساليب التي نالت حظاً منذ زمن نشأه كليات التربية الفنية والتربية النوعية من البحث والتدريس علي الجانب الأكاديمي مثال علي ذلك (أسلوب الطباعة بقالب اللينو – الاستنسل – البصمة – العقد والربط – الباتيك – الشاشة الحريرية) ولا يقلل ذلك من أهميتها وتقنياتها المميزة والتحديث بها .

[2] أبو العباس عزام : التذوق والنقد الفنى فى الفنون التشكيلية، ط١، ١٩٩٩ م ، ص٤٥ .

3 https://www.maajim.com/dictionary

[4] عفيفي البهنسي : الفن العربى الحديث بين الهوية والتبعية ، دار الكتاب العربى ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص١١٦.

[5] كلود عبيد : نقد وإبداع النقد ، دار الفكر اللبنانى ، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص٩٦

[6] عفيفي البهنسي : نفس المرجع ص ٨٥ ، ١١٣ .

[7] يوسف غراب ونجوى حجازي : جماليات الزخارف الشعبية مقدمه فى تربية الإحساس ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٤٤ .

[8] نظيره أحمد الفخراني : الفن الشعبى كمصدر للحفاظ على الهوية المصرية فى عصر العولمه ، مجلة التربية الفنية العدد ٣٢ ، يناير ٢٠١١ ، ص١٧١ .

[9] عبد الله سالم القحطاني : التراث الشعبى فى منطقة عسير ، ط١ ،١٩٩٦ م ص ١٦، ١٧ .

[10] أحمد ذكي بدوي : معجم مصطلحات الدراسات الانسانية والفنون الجميلة والتشكيلية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،١٩٩١م ،ص١٤٦ .

[11] نظيرة الفخراني : مرجع سابق ، ص ١٨٩.

[12] يوسف غراب، نجوي حجازي : ص ١٢٥ ،١٢٦ ، ١٢٧.

[13] سعد عبد المجيد أبو زيد : الأمكانات الفنية للطباعة باللينو واستخداماتها في طباعة المعلقات الحائطية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥ م ، ص١٩ .

[14] حنان أحمد الطنطاوي : الامكانيات التشكيلية لبدائل خامة اللينو بمجال الطباعة اليدوية البارزة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١م ، ص٩٩ .

)15((kurtWisneski: monotype–monoprint history and techniques, bullbrier press, ithace,usa, 1995,p10

(16)سميرة عبد الفتاح الشريف:رؤية جديدة للقيم التشكيلية لفن المونوتيب فن طباعة النسخة الواحدة، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، القاهرة، المجلد الأول، العدد الثاني، ٢٠٠٠م، ص ١٨٧.

(17)علي علي محمدالمغربي:جماليات المونوتيب كمدخل لطباعة قطع صغيرة،رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، قسم الأشغال والتراث الشعبي، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٥.

(18)نادية إبراهيم احمد شعلان:استخدام مجالات ابداعية بالتوليف بين المونوتيب وقوالب البصمات الطباعية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠١١م ، ص٢.

(19)Bess Joan:Gelli plate printing, North light books, cincinnati, ohio, 2014, p122.

(20)أماني عبد الحميدزكريا:المعالجات الفنية والضوابط التقنية لبعض طرق الطباعة اليدوية غير التقليدية لإثراء المعلقات الحائطية المطبوعة، رسالة دكتوراة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٨.

(21) Julia ayres : monotype mediums and methods for painteriyprintmaking,Watsonguptill publication, new York,2001, p40.

(22)علي علي محمدالمغربي: مرجع سابق، ص٤٣.

(23)سعيد توفيق :الفن تمثيلا، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١١.

* يوسف غراب ونجوى حجازي : جماليات الزخارف الشعبية مقدمه في تربية الإحساس ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣